

## دراسة تحليلية لأثر جائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية

## An Analytical Study of the Impact of the COVID-19 Pandemic on Global Supply Chains

زرادنة محمد<sup>1</sup>، قازي أول محمد شكري<sup>2</sup>، سحنون سمير<sup>3</sup><sup>1</sup> جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، zeradnamohamed6146@gmail.com<sup>2</sup> جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، kazi.choukri@yahoo.fr<sup>3</sup> جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، ecosahnoune@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/09/15 تاريخ القبول: 2022/06/11 تاريخ النشر: 2022/12/15

## ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل الآثار المترتبة لجائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية، وكيف أدت الجائحة إلى تعطيل سلاسل الإمداد وتفشي بؤر للتصحر الصناعي في العديد من المناطق حول العالم، الأمر الذي أدى إلى حدوث ركود في الاقتصاد العالمي عام 2020.

أظهرت نتائج الدراسة أن جائحة كوفيد 19 أثرت سلبا على سلاسل الإمداد العالمية في جميع مراحلها الرئيسية من نقل ومعالجة وتصنيع، فضلا عن حدوث صدمة التوأم في العرض والطلب، وكشفت عن مواطن الضعف لاسيما في مجال الشحن الدولي مما أدى إلى ركود عالمي غير مسبوق، وقد أوضح التحليل أن تعزيز مرونة سلاسل الإمداد هو المحرك الرئيسي لتقليل الصدمات والتصدي للمخاطر اللوجستية مستقبلا.

**كلمات مفتاحية:** جائحة كوفيد 19، سلاسل الإمداد العالمية، مرونة سلسلة الإمداد، النقل الدولي، التجارة العالمية.

**Abstract:**

The following study aims to analyze the effects of the COVID-19 pandemic on global supply chains. It also studies how has the pandemic disrupted supply chains and led to the outbreak of industrial desertification

epicenters in many regions around the world resulting in a recession in the global economy of 2020.

The study results show that the COVID-19 pandemic has negatively affected global supply chains in all their major stages of transportation, processing and manufacturing as well as to the occurrence of the twin-shock in supply and demand. Moreover, it reveals weaknesses, especially in the field of international shipping, which led to an unprecedented global recession. The analysis show that enhancing supply chain resilience is the main driver in minimizing shocks and addressing future logistic risks.

**Keywords:** COVID-19 Pandemic; Global Supply Chains; Supply Chain Resilience; International Transport; Global Trade.

\*المؤلف المرسل:

## 1. مقدمة:

مع تزايد العولمة أصبحت سلاسل الإمداد أكثر ترابطا وتطورا، كما أضحت ميزة تنافسية للعديد من الشركات الإنتاجية والتجارية، لكن طبيعتها العالمية المترابطة تجعلها عرضة بشكل متزايد لمجموعة من المخاطر الخارجية، مع وجود المزيد من نقاط الفشل المحتملة وهامش خطأ أقل لامتناس التآخيرات والاضطرابات في بيئة الأعمال. أدى التركيز المستمر منذ عقود على تحسين سلسلة الإمداد لتقليل التكاليف وتحسين مستوى خدمة العملاء، إلا أن الفيروس التاجي الجديد كشف نوع الشركات التي لا تقدر بشكل كامل ضعفها أمام الصدمات العالمية.

من عمليات الإغلاق المحلية إلى المجال الجوي والحدود البرية، أدى كوفيد 19 إلى تعطيل غير مسبق لآليات معظم الاقتصادات بغض النظر عن حجمها أو مرحلة تطورها. على وجه الخصوص أدى إنشاء هذه الحواجز إلى فرض ضغوط كبيرة على سلاسل الإمداد العالمية بما في ذلك الروابط الأساسية والمتمثلة في الأغذية والأدوية.

لقد غيرت جائحة COVID-19 بيئة الأعمال للعديد من الشركات حول العالم، وسلط الضوء على أهمية القدرة على الاستجابة والتكيف وإنشاء آليات إدارة الأزمات في العديد من الشركات من أجل مواجهة حالات عدم اليقين، ونظرا لأن الشركات تسعى إلى تعزيز العمليات والأعمال، فإن أهمية مرونة سلسلة الإمداد وإدارة المخاطر أصبحت ضرورية أكثر من أي وقت مضى.

والآن؛ فإن العديد من الشركات بدأت في الانتقال إلى وضع التعافي وأخذت بالتخطيط على المدى الطويل، ونظرا لأن الشركات تسعى إلى تعزيز العمليات وتوسيع الأعمال، فإن أهمية مرونة سلسلة الإمداد وإدارة المخاطر أصبحت ضرورية أكثر من أي وقت مضى بهدف تحسين الرؤية بشكل كبير عبر سلسلة الإمداد الشاملة.

### إشكالية الدراسة:

إن المعطيات الحالية للاقتصاد العالمي تفرض حقيقة أن العالم يتغير، وأن العلاقات الاقتصادية بين الدول هشّة. كذلك ربط الاقتصادات مع بعضها إنما هو في حقيقة الأمر مجرد نظريات مبنية على فرضيات قد صيغت في وقت مضى. وأن الوقت الحالي يتطلب التكيف والقدرة على التنبؤ لبيئة الأعمال مستقبلا. وبهذا فالدراسة الحالية تبحث في الآثار الناتجة عن جائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية، وقد تم صياغة الإشكالية على النحو التالي:

### كيف أثرت جائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية؟

#### تساؤلات الدراسة:

- ما المقصود بسلسلة الإمداد وما هي أهميتها في الاقتصاد العالمي؟
- ما هي تأثيرات كوفيد 19 على حركة النقل الدولي (البحري والجوي)؟
- ما هي أهم التدابير اللازمة لإدارة سلاسل الإمداد في مثل هذه الأزمات مستقبلا؟

#### فرضيات الدراسة: تختبر الدراسة الفرضيات التالية:

- أثرت سياسة الإغلاق والحجر الشامل في العديد من الدول إلى تعطل الإنتاج وبالتالي بروز بؤر للتصحر الصناعي.

- أثرت أزمة كوفيد 19 على حركة النقل الدولي مما أدى إلى تعطل سلاسل الإمداد العالمية وحدث ركود في الاقتصاد العالمي.

**أهداف الدراسة:** تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تقديم خلفية نظرية حول سلاسل الإمداد العالمية؛
- تحليل تأثير جائحة كوفيد 19 على حركة التجارة العالمية وسلاسل الإمداد.
- تحليل أهم الآثار المترتبة لجائحة كوفيد 19 على حركة النقل الدولي بشقيه البحري والجوي؛

**منهج الدراسة:**

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال إجراء مراجعة شاملة للأدبيات ذات العلاقة بالموضوع من كتب ومقالات ومواقع انترنت، بالإضافة إلى إجراء تحليل شامل لمختلف الاحصائيات حول كوفيد 19 وتطور حركة التجارة العالمية والنقل الدولي خلال عامي 2019 و2020.

## 2. سلاسل الإمداد العالمية وفوضى كوفيد 19

### 1.2 مفهوم سلاسل الإمداد وأهميتها في الاقتصاد العالمي:

تعرف سلسلة الإمداد بأنها الإطار الذي يحقق التكامل بين وظائف المؤسسة من لحظة توريد المادة الأولية وصولاً إلى المستهلك النهائي بغرض تحقيق التدفق المادي والمعلوماتي لزيادة كفاءة العمليات الداخلية للمنظمة هذا من جهة، ومن جهة ثانية تعظيم قيمة منتجاتها في نظر عملائها وملاكه وملاكها. (حسان، 2008).

وسلسلة الإمداد بهذا المفهوم تتضمن سلسلة من الخطوات للحصول على منتج أو خدمة، تشمل هذه الخطوات شراء ونقل المواد الخام وتحويلها إلى منتجات نهائية، ومن ثم نقل هذه المنتجات وتوزيعها على المستهلك أو المستخدم النهائي عبر مجموعة من الكيانات المشاركة من موردين ومنتجين وبائعين وأيضاً مستودعات ومراكز للتخزين، شركات النقل ومراكز التوزيع.

كما تتضمن الإدارة الفعالة والكفاءة لسلسلة الإمداد على مستوى الشركة عدم وجود تأخير في التسليم في أي نقطة من السلسلة وأن المنتجات والخدمات يتم تسليمها بالحالة الجيدة، وهذا بدوره يساعد في الحفاظ على انخفاض التكاليف وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للعملاء.

أما سلسلة الإمداد العالمية أو ما يعرف باللوجستيات العالمية فهي تعبر عن تصميم وإدارة نظام يتحكم في تدفق المواد إلى المؤسسة الدولية وعبرها وخارجها. إنه يشمل مفهوم الحركة الكلية من خلال تغطية النطاق الكامل للعمليات المعنية بحركة البضائع، بما في ذلك كل من الصادرات والواردات في وقت واحد. (Czinkota & Ronkainen, 2006)

هذا وتُعرفُ الإمدادات العالمية باللوجستيات الكونية، وتعرف كما يلي "اللوجستيات التي تتضمن تفهما كاملا لكيفية التعامل مع الفروق في المسافات والعملات والتعريفات الجمركية والثقافات واللغات والظروف السياسية، وتحقيق اللوجستيات الكونية منافع للمنشأة إذ تؤدي إلى خفض أسعار المواد الخام والمنتجات النهائية، كما تحسن جودة المنتج وتزيد المنافسة الداخلية الأمر الذي يضمن خدمات أفضل للعميل". (الصوالحة و الابراهيمى، 2011)

إذن فسلسلة الإمداد العالمي وفق هذا التعريف تغطي جميع التعاملات التي تتم عبر الحدود الدولية وعلى المستوى العالمي، متجاوزةً بذلك الاختلافات الثقافية والاجتماعية وحتى العادات والقيم التي تميز المجتمعات عن بعضها. وأن الهدف منها هو تحقيق المنفعة للمنشأة من جهة، ومن جهة ثانية تحسين مستوى الخدمات المقدمة للعملاء.

وتظهر أهمية سلاسل الإمداد في الاقتصاد العالمي من خلال الربط بين الاقتصادات المتقدمة والناشئة، والعمل على تحسين وتيرة التبادل التجاري بين الدول من خلال الربط بين نقطة الأصل والمقصد، أي ربط مراكز الإنتاج والتصنيع بمراكز البيع والتوزيع النهائي في الأسواق العالمية.

كما تظهر أهمية سلسلة الإمداد للعديد من الدول والشركات من خلال خفض النفقات عن طريق توسيع قاعدة الموردين أو من البلدان التي لديها تكاليف إنتاج أقل وبالتالي توسيع سلسلة الإنتاج عبر أجزاء مختلفة من العالم، بالإضافة إلى تسهيل عملية البيع للعملاء في جميع أنحاء العالم.

وعليه يمكن القول أن هناك علاقة إيجابية بين سلسلة الإمداد وتطور الاقتصاد العالمي؛ فإلى جانب دورها في تحقيق احتياجات الأسواق وتلبية رغبات المستهلكين في جميع أنحاء العالم؛ فهي تعمل أيضا على ربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي وتسريع وتيرة التكامل مع النظام التجاري العالمي.

## 2.2 سيناريو جائحة كوفيد 19:

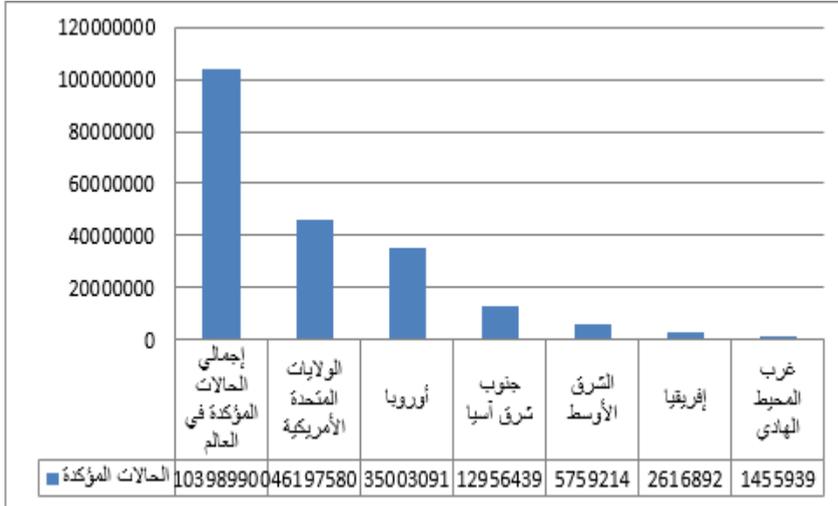
لقد واجه العالم من قبل عدة أزمات متعاقبة مثل تسونامي عام 2011، والأوبئة الصحية مثل الإيبولا في إفريقيا عام 2014-2015، أيضا الأزمات المالية مثل أزمة الرهن العقاري 2008-2009، وفي الوقت الحالي أزمة كورونا (جائحة كوفيد 19) عام 2019 وهي الأزمة الصحية العالمية التي تواجهها البشرية في الوقت الحالي.

تم الإبلاغ عن أول حالات إصابة بشرية بـ COVID-19 ، وهو المرض الناجم عن فيروس كورونا الجديد المسبب لـ COVID-19 ، والذي سمي لاحقاً SARS-CoV-2 من قبل المسؤولين في مدينة ووهان، الصين، في ديسمبر 2019. مع نهاية أبريل 2020 أصيب ما يقرب 90 ألف شخص بالفيروس مما أدى إلى وفاة 3000 شخص على الأقل، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة لاحتواء انتشار الفيروس بما في ذلك إجراءات حضر السفر من وإلى 8 مدن في مقاطعة هوبي إلا أن الفيروس انتشر على مستوى العالم وأبلغت الدول عن الحالات الإيجابية لديها.

ويعرف فيروس (COVID-19) بأنه مرض ناجم عن فيروس كورونا جديد يسمى متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد التاجي SARS-CoV-2، والذي تم تحديده لأول مرة وسط انتشار حالات أمراض الجهاز التنفسي في مدينة ووهان. تم الإبلاغ عنها إلى منظمة الصحة العالمية في 31 ديسمبر 2019، وفي 30 يناير 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي COVID-19 يمثل حالة طوارئ صحية عالمية. في 11 مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن COVID-19 جائحة عالمية، وهو أول تصنيف لها منذ إعلان أنفلونزا H1N1 جائحة في عام 2009. (Cennimo & Bergman, 2021)

بعد ذلك تم تحديد تفشي الفيروس من خلال سلسلة من البؤر المتغيرة بما في ذلك ووهان، الصين، إيران، شمال إيطاليا، إسبانيا ونيويورك، وفي أبريل عام 2020 تم اتخاذ تدابير التباعد الاجتماعي في العديد من المناطق التي تفشى فيها المرض في وقت مبكر وبالتالي استقرت الحالات، ولكن بعد رفع الحجر الصحي وفتح الأبواب أمام العمل في العديد من الدول في ماي وجوان، لم تتمكن الدول من احتواء المرض مما جعله أحد الدوافع الأساسية لارتفاع الحالات من جديد في جميع أنحاء العالم. وفيما يلي إجمالي الإصابات المؤكدة بفيروس كوفيد 19 حول العالم، بتاريخ 05 فبراير 2021.

الشكل 01: إجمالي الإصابات بفيروس كورونا المؤكدة حول العالم



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على بيانات منظمة الصحة العالمية، على الموقع:

<https://covid19.who.int> تم الاطلاع بتاريخ: 2021/02/05 11:30

تسببت جائحة كوفيد 19 في إصابة أكثر من 103.989.000 شخص حول العالم وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية بتاريخ 2021/02/05، ويستمر الفيروس في التأثير على كل منطقة من العالم، لكن بعض الدول تشهد معدلات إصابة عالية، بينما يبدو أن دول أخرى قد سيطرت على الفيروس، ومن بين الدول الأكثر تأثراً نجد الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من 46 مليون إصابة، تتبعها دول أوروبا بأكثر من 35 مليون إصابة.

كما تسببت جائحة COVID-19 في أضرار جسيمة لمختلف الصناعات في جميع أنحاء العالم. تعطل بشكل خطير توافر وتوريد مجموعة واسعة من المواد الخام والسلع الوسيطة والمنتجات النهائية. سلاسل التوريد العالمية (GSCs)، التي أظهرت مستوى عالٍ من المتانة والمرونة ضد العديد من الاضطرابات في العقود الأخيرة الآن تتعرض للخطر حتمًا.

## 2.2 الآثار غير المرغوبة لجائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد:

انتشر COVID-19 في منطقة من العالم حساسة بشكل خاص لمخاطر سلسلة الإمداد، حيث تعد الصين واحدة من أكبر الشركات المصنعة للأجزاء والمنتجات للشركات في جميع أنحاء العالم، ومع انتشار الفيروس بسرعة في جميع أنحاء الصين وبقية العالم سارعت العديد من الحكومات إلى فرض قيود للحد من تفشي الوباء وتقليل نسبة الضحايا ولكن بالمقابل أصبحت العديد من سلاسل الإمداد ضحية له؛ إذ شهدت الموانئ البحرية والحدود البرية إغلاقًا شبه تام مع فرض القيود على الشحن الجوي، وبالتالي انخفاض حجم التجارة الدولية بشكل كبير على الرغم من أن بعض الحكومات أبطت على حركة الاستيراد والتصدير للمواد الطبية والمنتجات الغذائية.

في أعقاب الانتشار الواسع لفيروس كورونا، برزت مجموعة من النتائج التي كان لها أثر مباشر على طبيعة عمل سلاسل الإمداد العالمية، وأبرزت الجائحة تداعيات سلبية هائلة لانحيار سلاسل الإمداد وهو ما يبرز بوضوح هشاشتها، ومن بين الآثار غير المرغوبة التي خلفها COVID-19 على سلاسل الإمداد ما يلي:

### 1. قطاع التصنيع: كانت أهم آثار الفيروس في قطاع التصنيع فيما يلي: (Erhie & Osinubi,

:2019)

- وجد المصنعون صعوبة كبيرة في توزيع منتجاتهم؛
- ارتفاع تكلفة التخزين وذلك راجع إلى انخفاض الطلب وبالتالي تراكم في المخزون؛

- بالنسبة لمصنعي السلع القابلة للتلف في وقت قصير، عانوا بشكل كبير من الهدر وخسار في الإنتاج؛

- نتيجة فرض القيود؛ ارتفعت تكلفة التوزيع مما أثر على ربحية شركات الاستيراد والتصدير؛

## 2. قطاع التجزئة: من بين آثار كوفيد 19 على قطاع التجزئة ما يلي:

- بسبب القيود المفروضة داخليا وخارجيا، وجد تجار التجزئة صعوبة كبيرة في بيع منتجاتهم؛

- قيام تجار التجزئة بتكوين قوائم جرد وتكبدوا تكاليف تخزين إضافية؛

- انخفاض الأرباح كون أن معظم تجار التجزئة لجأوا إلى بيع منتجاتهم بسعر التكلفة أو أقل

بسبب مشاكل البيع والتوزيع.

## 3. قطاع اللوجستيات والنقل: وتمثلت معظم التأثيرات في:

- ارتفاع رسوم التوصيل لتغطية الانخفاض في حجم الأنشطة اللوجستية؛

- تسريح القوى العاملة بسبب ارتفاع تكاليف التشغيل، وانخفاض معدل دوران الموظفين

وبالأخص في شركات الطيران والشحن الجوي؛

- الشراكة بين التجار والمصنعين وشركات الخدمات اللوجستية والنقل لتسهيل عملية الشحن

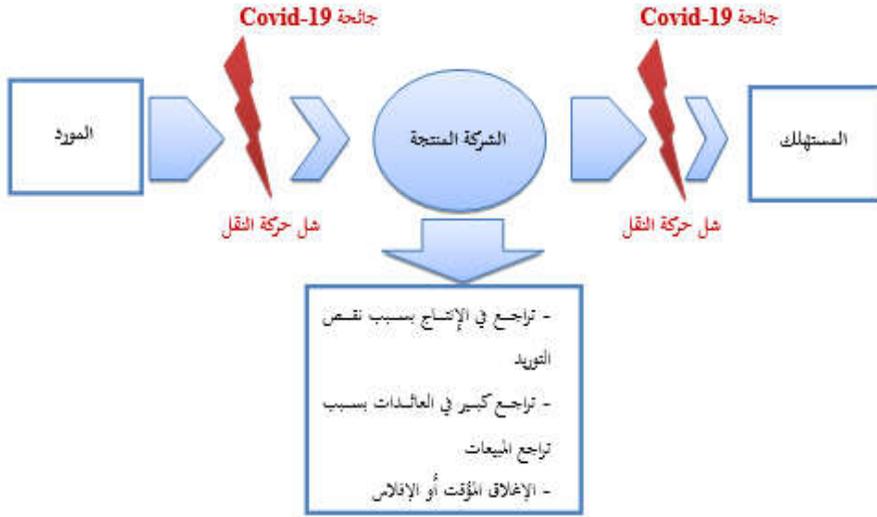
والتوزيع؛

- زيادة الضغط من قبل شركات الطيران الدولية للحكومات المعنية لإعادة فتح المجال الجوي

والسماح لها بالعمل وسط قيود الإغلاق.

ويمكن تحديد أثر جائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية من خلال الشكل الموالي.

الشكل 02: جائحة COVID-19 تُعطل سلاسل الإمداد العالمية



المصدر: مومني عيد القادر، تريش محمد، انعكاسات فيروس كورونا على سلاسل الإمداد العالمية، المؤتمر الدولي الموسوم بـ "جائحة كورونا كوفيد بين حتمية الواقع والتطلعات، يومي 15/16 يوليو 2020، المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا بالتعاون مع المركز الجامعي مغنية؛ الجزائر، ص 169.

إن الآثار المترتبة لجائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية تجلت بوضوح في شل حركة النقل الدولي بشقيه الجوي والبحري، وحتى النقل البري بين بعض الدول المتقاربة جغرافيا، الأمر الذي أدى إلى تعطل الإنتاج في العديد من الشركات بسبب التراجع الكبير لتوريد المادة الأولية بالإضافة نقص تنقل الموظفين وقيود حركة المرور، وبالمقابل تراجع العرض المتاح بالنسبة للمستهلك، وأصبحت سلاسل الإمداد تقتصر فقط على المواد الأساسية مثل المواد الغذائية والأدوية وأيضا المعدات والأدوات اللازمة للتصدي للوباء مثل: أجهزة التنفس وأجهزة التحليل والكشف عن الفيروس.

وبالرغم من الآثار السلبية للوباء على سلاسل الإمداد العالمية إلا أنه يمكن القول أن كان هناك شيء إيجابي واحد من هذا الوباء، وهو أنه ساعد في الكشف عن نقاط الضعف في سلاسل الإمداد العالمية على نطاق واسع لم يسبق له مثيل، وبهذا فالآثار السابقة تمثل عواملا قد تجبر الشركات مستقبلا على إعادة النظر في استراتيجية سلسلة الإمداد العالمية الخاصة بها، كما أنه قد يكون حافزا للعديد من الشركات نحو تسريع اعتماد نماذج وقدرات شبكة الإمداد الرقمية.

ويمكن حصر أهم الآثار المترتبة لجائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية من خلال أولاً تحديد أثره على حركة التجارة العالمية خلال عام 2020 ومن ثم أثره على حركة النقل الدولي بشقيه البحري والجوي.

### 3. تحليل أثر جائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية

#### 1.3 أثر جائحة كوفيد 19 على حركة التجارة العالمية:

كان للانتشار الواسع لـ **COVID-19** والتدابير التي اتخذتها الحكومات لاحتوائه عواقب وخيمة على مجمل الاقتصادات في العالم تعطلت العديد من الأنشطة الإنتاجية بداية من آسيا ثم أوروبا وأمريكا الشمالية فبقية العالم، مما صاحبه إغلاق واسع النطاق للحدود الدولية الأمر الذي أدى إلى انخفاض الطلب على السلع والخدمات وبالتالي تراجع حركة التجارة العالمية.

وكما هو موضح في الجدول رقم (01) كان الانخفاض في التدفقات التجارية بشقيها الصادرات والواردات متسقا إلى حد كبير في جميع أنحاء العالم، ومن بين المناطق الأكثر تضررا هي منطقة (اليورو) والتي سجلت أكبر انخفاض في صادراتها وبالمقابل أكبر انكماش في حجم الواردات مقارنة بباقي الدول التي تصنف كإقتصادات متقدمة، أما الإقتصادات الناشئة فقد شهدت أمريكا اللاتينية تضررا كبيرا، وهو ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول 01: التغير في حجم التجارة العالمية في السلع خلال الفترة خلال الفترة 2019-2020

الواردات		الصادرات		المنطقة
2020	2019	2020	2019	
-8.5	-0.4	-8.8	-0.5	العالم
-10.5	0.1	-12.0	0.0	الاقتصادات المتقدمة
-9.1	-0.3	-12.1	-0.5	الولايات المتحدة الأمريكية
4.46	0.9	-9.2	-1.6	اليابان
-12.2	0.0	-13.3	-0.2	منطقة اليورو (أوروبا)
-5.6	-1.2	-4.7	-1.1	الاقتصادات الناشئة
-2.0	-0.4	-4.4	0.5	الصين
-6.6	-2.3	-4.4	-1.8	الدول الآسيوية الناشئة (باستثناء الصين)
-12.0	-1.6	-8.7	0.5	أمريكا اللاتينية
-2.0	-0.2	-3.1	-3.9	أفريقيا والشرق الأوسط

**Source:** UNITED NATIONS CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPMENT, TRADE AND DEVELOPMENT REPORT 2020, FROM GLOBAL PANDEMIC TO PROSPERITY FOR ALL: AVOIDING ANOTHER LOST DECADE, United Nations Publications, New York, United States of America, 2020, p 20.

بالنظر إلى الجدول السابق، يتضح أن أكثر الدول تأثراً من تفشي الوباء ضمن الاقتصادات المتقدمة هي منطقة اليورو (أوروبا)، وبالرغم من أن الصين البلد الأول المعني بانتشار الفيروس إلا أن انكماش حجم التجارة العالمية كان أقل من المتوسط العالمي بانخفاض في الصادرات بنسبة 4.4% والواردات بنسبة 2.0% ويعود ذلك إلى سيطرة الدولة على تفشي المرض وإعادة فتح اقتصادها بسرعة نسبية نوعاً ما، كما أن أهم الصادرات الصينية خلال هاته الفترة تمثلت في مختلف المعدات والتجهيزات الطبية نحو الدول الأكثر تضرراً، ومن بين المناطق النامية الأكثر تضرراً هي أمريكا اللاتينية بنسبة انخفاض في الصادرات والواردات تفوق 8%.

كما يظهر الجدول تقلص حجم التجارة العالمية في السلع نتيجة تأثر الاقتصاد العالمي بشدة بصدمة التوأم في العرض والطلب، حيث انخفض حجم الصادرات بـ 8.8% مقارنة بعام 2019، أما

الواردات فقد انخفضت بـ 8.5% ، ويعزى الانخفاض في حجم الصادرات إلى تأثير سياسة العرض بسبب الإغلاق الجزئي للجهاز الإنتاجي هذا من جهة، ومن جهة ثانية تأثر سياسة الطلب نتيجة الانكماش الاقتصادي في الأسواق الرئيسية، أما حالة الواردات فيعزى الانخفاض إلى الركود الكبير الذي شهدته الأسواق العالمية خلال هذه المرحلة.

إضافة إلى ذلك، ظهرت آثار جانبية من الإنكماشات في التجارة العالمية سببها أن تسوية الفاتورة تستغرق وقتاً أطول، ففي عام 2019 استغرقت الشركات في المتوسط 36.7 يوماً لتسوية فاتورة مقارنة بـ 36.8 يوماً في عام 2018، في حين ارتفع متوسط شروط الدفع بنسبة 1.7% عام 2020 أي أنه وصل إلى 37.4 يوماً. (Lin & Lanng, 2020)

هذا ويعود الانخفاض في حجم التجارة العالمية في عام 2020 إلى توقف الإنتاج والتصنيع في العديد من الدول بفعل الجائحة، وبذلك ظهرت أزمة التصحر الصناعي والتي يقصد بها "نشوء بؤر يجف فيها الإنتاج سواء كانت مدينة أو منطقة أو دولة ككل بشكل كبير نتيجة ظروف الإغلاق" (صديق، 2020)، كما أن نقص التمويل والتوريد الدولي نتيجة غلق الحدود بين دول العالم هو ما ساهم بشكل بارز في تفاقم الظاهرة، وهنا يمكن القول أن جائحة كوفيد 19 أفرزت تداعيات سلبية هائلة لانهايار سلاسل الإمداد العالمية وهو ما يبرز بوضوح هشاشتها.

## 2.3 أثر جائحة كوفيد 19 على حركة النقل الدولي للبضائع:

### 1.2.3 النقل البحري الدولي للبضائع

يشكل النقل البحري العمود الفقري للتجارة العالمية وسلسلة الإمداد المعولمة، إذ يشكل النقل البحري ما نسبته 80% من التجارة العالمية من حيث الحجم و70% من حيث القيمة، ومع تفشي وباء COVID-19 برزت أهمية النقل البحري كقطاع أساسي لاستمرار الإمدادات الحيوية والتجارة العالمية في وقت الأزمات. وفيما يلي تطور حجم التجارة البحرية الدولية خلال الفترة 2006-2020.

**الجدول 02: تطور حركة التجارة البحرية الدولية خلال الفترة 2016-2021**

الوحدة: مليون طن

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	* 2021
حجم الشحنة	10295	10716	11019	11076	10622	11132
نسبة التطور	2.71	4.08	2.82	0.51	-4.1	4.8

\*: نسبة النمو المتوقعة لعام 2021 "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)".

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على:

-ESCWA , “Operational impact on air transport”. Available at

<https://data.icao.int/COVID-19/> (accessed on 19/01/ 2020; 17:33)

-UNCTAD , Review of Maritime Transport, 2020, p4

من خلال الجدول يتضح أن نسبة تطور حركة التجارة الدولية خلال الفترة 2016-2020 معبرا

عنها بكمية الشحنة المنقولة بحرا قد شهدت انخفاضا متتاليا عدا سنة 2017 والتي عرفت ارتفاعا بمعدل

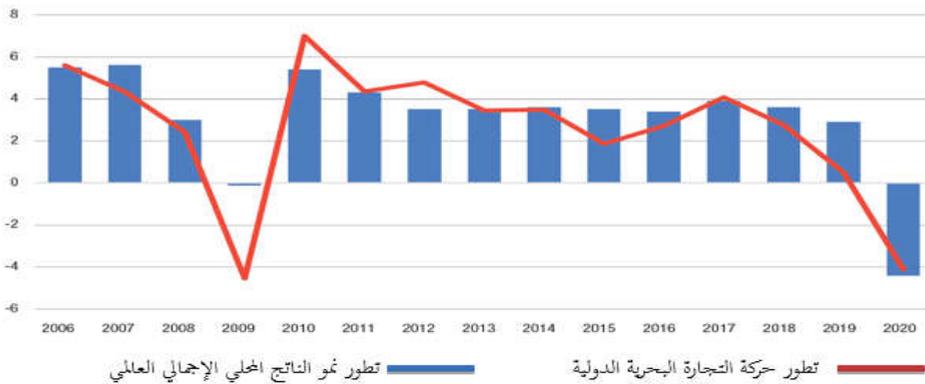
4.08% مقارنة بعام 2016، إلا أنها تراجعت بعد ذلك لتسجل أدنى انخفاض لها عام 2020 بنسبة

4.1% وذلك نتيجة تأثير جائحة كوفيد 19 على حركة النقل البحري للبضائع خلال هذا العام، ويتوقع

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) نسبة الزيادة في حجم الشحنات الدولية المنقولة بحرا لعام

2021 بـ 4.8% (UNCTAD, 2020, p. 4) أي ما يعادل 510 مليون طن.

**الشكل 03: تطور حركة التجارة البحرية الدولية والناتج المحلي الإجمالي العالمي خلال الفترة 2006-2020**



Source: UNCTAD , Review of Maritime Transport, 2020, p3

كما هو مبين في الشكل رقم (03) انخفاض نمو التجارة البحرية الدولية تماشيا مع الانخفاض في نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي حيث عرفت سنة 2020 انكماشا في نمو الناتج المحلي الإجمالي والتجارة البحرية الدولية بنسبة 4.1%، وهي أدنى نسبة منذ الأزمة المالية عام 2009. ويمكن تفسير ذلك إلى أن ظهور الوباء أواخر 2019 وتداعياته على اقتصادات العالم وأنماط النقل والاستهلاك فضلا عن نشاط التصنيع وسلاسل الإمداد أدى إلى حدوث ركود عالمي في عام 2020.

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الموانئ تمكنت من البقاء مفتوحة لعمليات النقل والشحن الدولي، إلا أن COVID-19 سلط الضوء على ضعف الشبكات البحرية وكفاءة الموانئ كحلقة وصل رئيسية في سلاسل الإمداد الدولية، وبهذا يجب على قطاع النقل البحري تعزيز استدامته ومرونته في مواجهة الكوارث والأزمات وكذلك تحسين كفاءته وعملياته من أجل المحافظة على حركة التجارة الدولية والاقتصاد العالمي.

### 2.2.3 النقل الجوي الدولي للبضائع:

يمثل النقل الجوي الدولي للبضائع ما نسبته 35% من التجارة العالمية من حيث القيمة، ولكن أقل من 1% من التجارة العالمية من حيث الحجم، أي ما يعادل 6.8 تريليون دولار من البضائع سنويا، أو 18.6 مليار دولار من البضائع يوميا.

وبرزت أهمية النقل الجوي الدولي خلال أزمة جائحة كوفيد 19 كشريك حيوي في مواجهة الأزمة والتصدي لها، حيث شملت عملية الشحن الجوي مختلف المعدات الطبية والأدوية ذات الحاجة الكبيرة، وضمان استمرار عمل سلاسل الإمداد العالمية للمواد الأكثر حساسية لعامل الوقت، إضافة إلى استغلال سعة الشحن المخصصة للبضائع تم أيضا الاستفادة من سعة الشحن في طائرات الركاب.

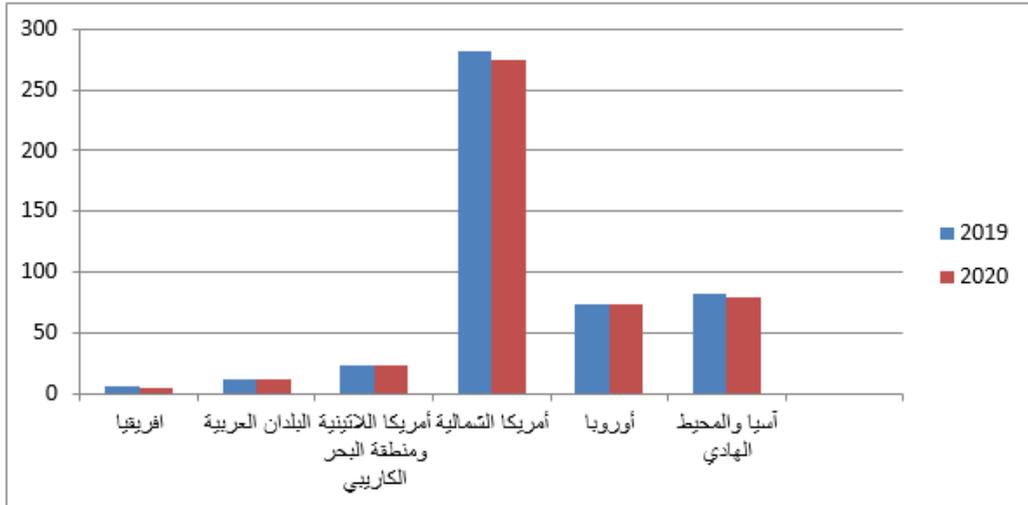
الجدول 03: تطور حركة النقل الجوي الدولي للبضائع خلال عامي 2019-2020

الوحدة: مليون طن

المنطقة	2019	2020	الفرق	الفرق %
افريقيا	5241	4050	-1191	-22.7%
البلدان العربية	11582	12217	635	5.19%
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	23117	22790	-327	-1.41%
أمريكا الشمالية	281465	274739	-6726	-2.38%
أوروبا	73902	73036	-866	-1.17%
آسيا والمحيط الهادي	81421	78624	-2797	-3.43%

Source : ESCWA , “Operational impact on air transport”. Available at <https://data.icao.int/COVID-19/> (accessed on 19/01/ 2020; 17:33)

الشكل 04: تطور حركة النقل الجوي الدولي للبضائع خلال عام 2020 مقارنة بعام 2019



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معطيات الجدول السابق وبرنامج ECXEL

يظهر الجدول رقم (03) والشكل رقم (04) التباين بين مختلف مناطق العالم من حيث عدد رحلات الشحن الجوي للبضائع خلال عام 2020 مقارنة بعام 2019، وبالنظر إلى البيانات السابقة نجد أن معظم مناطق العالم قد شهدت انخفاضاً في رحلات الشحن الجوي للبضائع حيث سجلت منطقة افريقيا أعلى نسبة انخفاض بـ 22.7% وجاء ذلك نتيجة اتخاذ قرار الإغلاق الكامل لسوق الطيران في

تلك المنطقة في وقت لاحق لشهر مارس 2020 مقارنة بباقي الأماكن من العالم، في حين أقل نسبة انخفاض سجلتها منطقة أوروبا بـ 1.17% متراجعة بذلك بـ 866 رحلة عن سنة 2019، أما المنطقة العربية فقد سجلت ارتفاعا في عدد رحلات الشحن الجوي بـ 635 رحلة أي بنسبة 5.19%.

#### 4. خاتمة:

لا يزال التأثير الكامل لـ COVID-19 على سلاسل الإمداد العالمية غير معروف الأجل، حيث أكثر التوقعات تباؤًا وتتوقع عودة الحياة الطبيعية في العالم خلال العام الجاري (2021)، ومع ذلك هناك شيء واحد مؤكد أن الفيروس سيكون له تداعيات اقتصادية ومالية عالمية لوقت طويل سوف تتضح من خلال سلاسل الإمداد والتجارة العالمية، وفيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

#### النتائج:

1. تمثل أزمة كوفيد 19 فرصة لإعادة ضبط نظام اعتمد على عمليات عفا عليها الزمن، إذ يعد إنشاء سلاسل إمداد ذكية ومرنة هو المفتاح لبناء شبكة تجارة واستثمار عالمية قادرة على الصمود في وجه العواصف مستقبلا؛
2. أظهرت نتائج الدراسة أن جائحة كوفيد 19 كشفت عن مواطن الضعف في سلاسل الإمداد بسبب عدم كفاءة التخطيط ونقص المرونة لدى العديد من طبقات سلاسل الإمداد بالإضافة إلى عدم كفاية التنوع في استراتيجيات التوريد؛
3. أن تأثير الجائحة على سلاسل الإمداد العالمية قد ظهر جليا في تعطل حركة النقل الدولي (البحري والجوي) وحتى النقل البري الأمر الذي أدى إلى انهيار منظومة النقل الدولي بشكل كبير؛
4. أن أزمة سلاسل الإمداد تعود إلى نشوء بؤر للتصحر الصناعي يحف فيها الإنتاج بسبب ظروف الإغلاق والحجر الشامل الذي تطبقه العديد من الدول وبالتالي تعطل حركة التوريد المادي؛
5. من خلال تأثيرها على حركة النقل الدولي وسلاسل الإمداد، أدت الجائحة إلى حدوث ركود في الاقتصاد العالمي مما يبرز بوضوح هشاشة سلاسل الإمداد العالمية.

#### التوصيات:

1. على الشركات تقييم الوضع الحالي للإمدادات التي تعطلت بفعل كوفيد 19 وإيجاد موردين بديلين، مع ضرورة التركيز على الإمدادات التي لها أكبر تأثير على الإيرادات الخاصة بالشركة؛
2. على الشركات إعادة النظر فيما يتعلق بأمكان التوريد ومحاولة نقل الموردين إلى بلدان مختلفة والتنويع في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى إشراك مختلف الأطراف في سلسلة الإمداد في إدارة الخطر (تقاسم الخطر)؛
3. على إدارة الشركات إجراء مناقشة مع مدير أو مسؤول إدارة مخاطر سلسلة الإمداد والذي يجب أن يكون قادرًا على تقديم تنبؤات وتحذيرات مبكرة من الاضطرابات المحتملة في سلسلة الإمداد، وبالتالي تمكين الشركة من الحصول على السبق في التنبؤ بالخطر والتصدي له؛
4. ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مختلف التهديدات والمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها سلاسل الإمداد مستقبلاً، وأخذ العبرة من الوباء التاجي الذي عصفت بسلاسل الإمداد والتجارة العالمية في الوقت الراهن.
5. قائمة المراجع:

- Cennimo, D., & Bergman, S. (2021, January 28). Retrieved February 05, 2021, from What is COVID-19?: <https://www.medscape.com/answers/2500114-197401/what-is-covid-19>
- Czinkota, M., & Ronkainen, I. (2006). *International Marketing* (8th ed.). Thomson South-Western, USA.
- Erhie, E., & Osinubi, F. (2019). Retrieved January 20, 2020, from Impact of COVID-19 on the supply chain industry: <https://www.pwc.com/ng/en/assets/pdf/impact-of-covid19-the-supply-chain-industry.pdf>
- Lin, J., & Lanng, C. (2020, May 06). Retrieved February 09, 2021, from Here's how global supply chains will change after COVID-19: <https://www.weforum.org/agenda/2020/05/this-is-what-global-supply-chains-will-look-like-after-covid-19/>
- UNCTAD. (2020). Review of Maritime Transport.

أحمد صديق. (13 04, 2020). *تصحر صناعي وراء تعثر سلاسل التوريد العالمية*. تاريخ الاسترداد 04 02, 2021، من <https://www.albayan.ae/economy/the-world-today/2020-04-13-1.3828808>

أيوب الصوالحة، و علي الابراهيمى. (2011). *عمليات الإدارة اللوجستية في منظمات الأعمال الحديثة*. بحوث وأوراق عمل مؤتمر منظمات متميزة في بيئات متجددة (صفحة 09). أريد، المملكة الأردنية الهاشمية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع جامعة جدارا.  
محمد أحمد حسان. (2008). *إدارة سلاسل الإمداد والتوزيع، الدار الجامعية*. الاسكندرية، مصر: الدار الجامعية.